أفريقيا الوسطى.. مجازر وتهجير

ملحق مجلة المنظمة

تقرير خاص عن أفريقيا الوسطى - صادر عن منظمة التعاون الإسلامي - إدارة الإعلام

تحركات سياسية
وإنسانية لمنظمة
التعاون الإسلامي
على أرض الواقع

الموقع، السكان، والتاريخ الحديث

تقع جمهورية أفريقيا الوسطى جنوب تشاد وتحدها السودان من ناحية الشمال الشرقي، وجنوب السودان شرقا، وجمهورية الكونغو الديموقراطية وجمهورية الكونغو في الجنوب، والكاميرون غربا، وتصل مساحتها إلى نحو ٦٢٠ ألف كيلو متر مربع، ويقدر عدد السكان بنحو ٤,٤ مليون نسمة، والعاصمة هي بانغي.

تشير الإحصائيات الرسمية إلى أن المسلمين يشكلون ١٥ في المائة من السكان ولكن وفقا لمصادر دبلوماسية عاملة في جمهورية أفريقيا الوسطى، تقدر نسبة المسلمين فيها بنحو ٢٠ ـ ٢٥ في المائة من السكان، وتوجد النسبة الأكبر منهم في شمال البلاد في جهة حدود تشاد والسودان، فيما تبلغ نسبة المسيحيين نحو ٤٥ ـ ٥٠ في المائة، وباقي السكان يدينون بديانات أخرى.

جمهورية أفريقيا الوسطى مستعمرة فرنسية سابقة من عام ١٨٨٩ حتى ١٩٥٩. وترأس الدولة بعد الاستقلال ديفيد داكو (١٩٥٩ ـ ١٩٦٦)، ثم الإمبراطور جان بيدل بوكاسا (١٩٦٦ ـ ١٩٧٩)، ثم ديفيد داكو مرة أخرى (١٩٧٩ ـ ١٩٨١)، تبعه أندريه كولينجا (١٩٨١ ـ ١٩٩٣)، ثم أنجي فليكس باتاسيه (١٩٩٣ ـ ٢٠٠٣)، ثم فرانسوا بوزيزيه (٢٠٠٣ ـ ٢٠١٣)، ثم ميشال دجوتوديا (أول رئيس مسلم) من أبريل ٢٠١٣ حتى ديسمبر ٢٠١٣، وأخيرا رئيسة الحكومة الانتقالية، كاثرين سامبا بانزا من ديسمبر ٢٠١٣ حتى الآن.

ويعتبر التاريخ السياسي الحديث لأفريقيا الوسطى مليئا بالانقلابات والفوضى السياسية، وشهد في فترات متفرقة صراعات مسلحة دامية، آخرها الحرب التي اندلعت في ديسمبر ٢٠١٢ حين تكوّن تحالف ما يسمى (سيليكا) الذي أطاح بالرئيس بوزيزيه وسيطر على الحكم، وغالبية هذا التحالف من المسلمين. في مقابل ذلك، جاءت حالة الرفض في أوساط الأغلبية المسيحية وتشكلت ميليشا (أنتي بالاكا).

أنتي بالاكا أو مناهضو السواطير

مصطلح أنتي (ضد باللغة الإنجليزية) وبالاكا (يعني سواطير بلغة سانغو المحلية). وظهرت منذ سبتمبر ٢٠١٣ هذه الميليشيا المسلحة وهي مكونة من مجموعات قروية للدفاع الذاتي، تضم مجموعة من المزارعين المسيحيين من أتباع الرئيس بوزيزيه في شمال غرب البلاد، وذلك ردا على التجاوزات التي ارتكبها مسلحون من صفوف تحالف سيليكا المتمرد. ومارست أنتي بالاكا عمليات قتل وحشية ضد المدنيين المسلمين، رغم عجزها عن تحقيق أي نتيجة أمام تحالف سيليكا. وتضمنت جرائم هذه الميليشيات بحق المسلمين حرق الجثث وبتر الأعضاء وتدمير المساجد وتهجير أعداد كبيرة من السكان المسلمين.

العنف يؤدي إلى النزوح

أدت الأعمال الوحشية والعنف الطائفي إلى آثار مدمرة لكلتا الطائفتين، حيث لا يزال هناك أكثر من ٦٠٠ ألف نازح داخل أفريقيا الوسطى. ووفقا للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، هناك أكثر من ٣٥٠ ألف شخص فروا من أعمال العنف في جمهورية أفريقيا الوسطى إلى الدول المجاورة مثل الكاميرون، تشاد، جمهورية الكونغو الديموقراطية، وجمهورية الكونغو.

استهداف المسلمين

تسببت الأحداث الدامية الأخيرة التي تشهدها جمهورية أفريقيا الوسطى والتي تقوم بها ميليشيا أنتي بالاكا منذ الخامس من ديسمبر الماضي، في تشريد وتهجير قرابة مليون مسلم، حسب تقديرات مصادرنا. وتم تفريغ العاصمة بانغي من المسلمين حيث لم يتبق سوى نحو ألفي مسلم من قرابة ٢٥٠ ألف، متحصنين في المسجد المركزي، ومختبئين في بعض المناطق. وتعرض المسلمون لعمليات عنف وقتل كبيرة وانتهاكات لحقوق الإنسان ونهب ممتلكاتهم وهدم منازلهم، بالإضافة إلى هدم نحو ٤٠٠ مسجد.

منظمة التعاون الإسلامي تتحرك دوبلوماسيا

تابعت منظمة التعاون الإسلامي أزمة الصراع في جمهورية أفريقيا الوسطى منذ اندلاعها، وبدأت تحركاتها بإصدار الأمين العام بياناً أدان فيه بشدة تصاعد العنف وتفاقم أعمال القتل الجماعي للمدنيين، معربا عن أمله في أن يؤدي انتخاب السيدة كاثرين سامبا بانزا رئيسة مؤقتة إلى إحلال السلم واستعادة الاستقرار في البلاد والمنطقة.

ودعت الأمانة العامة إلى اجتماع طارئ مفتوح العضوية للجنة التنفيذية على المستوى الوزاري. وعقد الاجتماع في مقر الأمانة العامة في جدة الخميس ٢٠ فبراير ٢٠١٤، ومن أبرز قرارات ذلك الاجتماع إيفاد وفد رفيع المستوى يقوده وزير خارجية جمهورية غينيا، لونسيني فال رئيس الدورة الحالية لمجلس وزراء الخارجية، للقيام بزيارة عاجلة إلى العاصمة بانغي بغية تقييم الوضع والتواصل مع السلطات في جمهورية أفريقيا الوسطى، والإسهام في الحوار والتقارب، بالإضافة إلى تعيين مبعوث خاص للأمين العام لقيادة جهود حل الأزمة وبناء السلام.

وفد وزاري رفيع المستوى إلى أفريقيا الوسطى والدول المجاورة

في نهاية ابريل ٢٠١٤ قام وفد وزاري رفيع المستوى بزيارة تضامن وتقييم استغرقت يومين إلى جمهورية أفريقيا الوسطى التي تتمتع بصفة مراقب لدى منظمة التعاون الإسلامي. وترأس الوفد السيد لونسيني فال، رئيس مجلس وزراء الخارجية ووزير خارجية غينيا، فضلاً عن ممثلين عن اللجنة التنفيذية للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، بالإضافة إلى الأمين العام للمنظمة السيد إياد أمين مدني، والمبعوث الخاص لمنظمة التعاون الإسلامي إلى جمهورية أفريقيا الوسطى الدكتور شيخ تيدياني غاديو.

وخلال هذه الزيارة الميدانية التاريخية، أجرى الوفد سلسلة من اللقاءات في العاصمة بانجي مع السلطات الانتقالية في جمهورية أفريقيا الوسطى، بما في ذلك رئيسة البلاد السيدة كاثرين سامبا بانزا، ورئيس الوزراء السيد أندريه نزاباياكي بحضور العديد من الوزراء، ورئيس البرلمان الانتقالي وعدد كبير من النواب، فضلا عن لقاءات مع ممثلين عن القيادات الدينية والمجتمع المدني. كما تبادل الوفد وجهات النظر بشكل مثمر مع شركاء دوليين رئيسيين أطلعوا أعضاء الوفد على الأوضاع الأمنية والسياسية والإنسانية في البلاد.

كما قام الوفد بزيارة إلى الجامع المركزي حيث اطلع على الوضع المأساوي لمئات المسلمين الذين حوصروا داخل أبنيته، وتبادل أعضاء الوفد معهم الآراء حول السبيل الذي ينبغي انتهاجه للمضي قدما. وأكد الوفد ، لكل من تحاور معهم، على حرمة وحدة جمهورية أفريقيا الوسطى وسلامة أراضيها، إلا أنه دعا إلى إيقاف فوري لجميع أشكال العنف الذي يرتكب ضد المسلمين، مؤكدا حقهم في أن ينعموا بالأمان، كما أصر الوفد على حماية حقوقهم الأساسية باعتبارهم مواطنين في جمهورية أفريقيا الوسطى.

وقام الوفد بزيارة جمهورية الكونغو حيث استعرض الأزمة مع الرئيس دينيس ساسو انجيسو بوصفه وسيطا إقليميا في الصراع الدائر في جمهورية أفريقيا الوسطى. وبالمثل، زار الوفد جمهورية تشاد حيث استمع إلى وجهة نظر الرئيس إدريس ديبي زعيم المجموعة الإقليمية لدول وسط أفريقيا، وتلقى مشورته إزاء الوضع في جمهورية أفريقيا الوسطى.

مبعوث خاص للمنظمة

عيّن الأمين العام للمنظمة الدكتور شيخ تيديان غاديو مبعوثاً خاصاً لجمهورية أفريقيا الوسطى، وهو وزير سابق للشؤون الخارجية بجمهورية السنغال ووسيط متمرس وأكاديمي بارز وسياسي من مستوى رفيع، وقد خدم بلاده رئيساً لدبلوماسيتها على مدى عقد من الزمن تقريباً، أي من مطلع عام ٢٠٠٠ وإلى غاية عام ٢٠٠٩. ويتولى حالياً منصب رئيس هيئة تفكير وأبحاث مستقلة (المعهد الأفريقي للدراسات الإستراتيجية، ومقره دكار بالسنغال).

وقد قام السيد غاديو بلقاءات متعددة مهدت الطريق لزيارة الوفد الوزاري.

اقتراح للأمين العام لحل الأزمة

طرح الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي اقتراحا بتكوين توافق إقليمي من دول الجوار المعنية لإيجاد حل جذري للصراع الدموي في جمهورية أفريقيا الوسطى يحظى بدعم المنظمة. وجاء الاقتراح أثناء اجتماع الوفد الوزاري رفيع المستوى المشكّل من دول منظمة التعاون الإسلامي، مع دينيس ساسو انجيسو، رئيس جمهورية الكونغو، الوسيط في أزمة أفريقيا الوسطى، في العاصمة برازافيل. وعرض الأمين العام أثناء الاجتماع مع الرئيس دينيس ساسو انجيسو إرادة منظمة التعاون الإسلامي لإيجاد حل سياسي للخروج من الأزمة في جمهورية أفريقيا الوسطى. وأكد الأمين العام على ضرورة إقامة حوار وطني يرضي جميع الأطراف، حيث إن نجاح الحوار الوطني سيسهم دون شك في عودة الأمن والسلم للبلاد.

منظمة التعاون الإسلامي تتحرك إنسانيا

استنادا إلى توصيات الاجتماع الطارئ للجنة التنفيذية بشأن الوضع في أفريقيا الوسطى، وجه الأمين العام بإيفاد بعثة إنسانية مشتركة مع البنك الإسلامي للتنمية. وخلال الفترة ١٤ ـ ٢١ مايو ٢٠١٤، باشرت البعثة الإنسانية مهامها في كل من أفريقيا الوسطى، تشاد، والكاميرون. وأجرت البعثة مشاورات مع المسؤولين في الدول المعنية بالأزمة لبحث سبل تقديم المساعدات الإنسانية العاجلة للمتضررين من النازحين واللاجئين، فضلاً عن الحصول على معلومات أولية ميدانية عبر التوجه إلى مخيمات النازحين في جمهورية أفريقيا الوسطى ومخيمات اللاجئين في كل من الكاميرون وتشاد.

وتمكنت بعثة منظمة التعاون الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية الإنسانية من تكوين تحالف إنساني يعمل تحت لواء المنظمة. ويضم التحالف إلى جانب صندوق التضامن الإسلامي التابع للمنظمة، العديد من المؤسسات والمنظمات الإنسانية في الدول الأعضاء وفي الدول الأخرى، في مقدمتها هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في المملكة العربية السعودية، الهلال الأحمر التركي، منظمة IHH التركية، أطباء الأرض التركية، مؤسسة قطر الخيرية، الهلال الأحمر القطري، الإغاثة الإسلامية البريطانية، العون الإسلامي البريطانية، وغيرها من المنظمات الإنسانية الدولية.

بدأ تحالف منظمة التعاون الإسلامي الإنساني مشاريعه العاجلة لصالح اللاجئين في جمهورية تشاد، وتعهد البنك الإسلامي للتنمية بتقديم معونات خاصة لتنفيذ عدة مشاريع تعليمية وخدمية وخيام إيواء. وسيتولى إنشاء مدرسة متكاملة تستوعب ٧٥٠ طالبا وطالبة من أبناء اللاجئين في المخيمات الموجودة جنوب جمهورية تشاد، إضافة إلى تقديم المواد التعليمية والأثاث لتلك المدارس. وتشمل المشاريع أيضاً ثلاث آبار مياه تخدم ١٢ ألف شخص، ٦٥٠ خيمة إيواء مجهزة بكامل الاحتياجات، و٩١ دورة مياه.

مخيمات اللاجئين في تشاد

جدير بالذكر أن منظمة التعاون الإسلامي وصندوق التضامن الإسلامي قدّما مساعدات إنسانية سابقة لتشاد شملت نصب ٢٥٠ خيمة وحفر ست آبار وتقديم موّلد طاقة كهربائية سعة ١٠١ كيلو فولت/أمبير للعائدين واللاجئين في مخيم زفاي في غاوي، أنجامينا، حيث حولت السلطات التشادية أكثر من ٦٠٠٠ عائد من جمهورية أفريقيا الوسطى، في محاولة لإجلاء المراكز الاجتماعية المكتظة بالسكان في العاصمة. كما تم توزيع عقاقير على العائدين واللاجئين ومواد غذائية وغير غذائية في مراكز العائدين واللاجئين في سار وسيدو ودوبة وأمباتايا حيث يبحث آلاف الناس عن اللجوء بعد هروبهم من جمهورية أفريقيا الوسطى.

تجدر الإشارة إلى أن وفداً مشتركاً من المنظمة والصندوق زار تشاد في الفترة من ٢٣ يناير- ١ فبراير ٢٠١٤ وأجرى مباحثات رسمية مع رئيس الوزراء ووزير الشؤون الاجتماعية ووكيل وزارة الشؤون الخارجية في جمهورية تشاد، الذين قدموا لأعضاء الوفد المشترك عرضاً شاملاً للوضع الإنساني السائد في البلاد، بعد التدفق الكبير للعائدين واللاجئين بسبب الاضطرابات في جمهورية أفريقيا الوسطى.

وحث الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي جميع الشركاء الإنسانيين في العالم الإسلامي على تقديم المساعدة العاجلة لجمهورية تشاد التي تواجه موجات هائلة من العائدين واللاجئين من جمهورية إفريقيا الوسطى. وكانت الاحتياجات الإنسانية هائلة وما تفتأ تتزايد سواء في انجامينا أو في المدن الحدودية مثل سيدو ودوبا ودويوبا ومبيتوي وغور، التي يواجه فيها بحسب الإحصائيات الرسمية نحو ٥٠ ألف شخص مشاكل وصعوبات إنسانية خطيرة بسبب غياب المآوي والمراحيض والآبار وشح المواد الغذائية وغير الغِذائية.

ويوجد في تشاد أكثر من ١٠٠ ألف لاجئ منذ اندلاع الأزمة في جمهورية إفريقيا الوسطى، تم إيواؤهم في نحو ١٢ مخيما أنشئت في كل من انجامينا، سار، سيدو، دوبا، ديوبا، باي باكوم، وقوري. وساهمت منظمة التعاون الإسلامي خلال الفترة يناير ـ فبراير ٢٠١٤ في إنشاء ٢٥٧ خيمة وست آبار ومولّد كهرباء، بالإضافة إلى تقديم كميات من الأغذية والأدوية.

وفي زيارة بعثة المنظمة الإنسانية لمخيم زافاي في منطقة غاوي الواقعة في ضواحي العاصمة انجامينا، عبر اللاجئون عن معاناتهم المتمثلة في نقص كميات الطعام، والتي تتكون حاليا من الزيت والمعكرونة ودقيق القمح، والأمراض التي تفتك بالأطفال. وهناك حاجة عاجلة إلى توفير مخيمات إيواء، حيث يقطن حاليا نحو ١٥ شخصا في الخيمة الواحدة البالغة مساحتها ١٦ مترا مربعا. ويوجد عيادة طبية متواضعة تشرف عليها قابلة، وهي بحاجة إلى توفير طاقم طبي متخصص. وتستقبل العيادة ٢٥ مريضا يوميا، يعانون من التهاب المعدة وفقدان الشهية وارتفاع في درجة الحرارة.
ويأوي مخيم زافاي نحو خمسة آلاف لاجئ، ٥٠ في المائة منهم نساء، و١٥ في المائة أطفال. وتبلغ مساحة المخيم عشرة هكتارات، فيما يوجد خارج المخيم نحو ألف شخص في انتظار إيوائهم.

زيارة مخيمات النازحين واتفاق لفتح مكتب في بانغي

في منطقة PK٥ التي يحتمي فيها ما بقي من المسلمين في العاصمة بانغي، والذين لا تتجاوز أعدادهم آلافاً معدودة، التقت بعثة تحالف منظمة التعاون الإسلامي الإنساني القيادات الدينية، وتم شرح أهداف البعثة التي تشمل تقديم الإغاثة العاجلة والمساهمة في إعادة تأهيل المجتمع، مع التأكيد على أن المساعدات تقدم لجميع المتضررين من الأزمة، وأن المنظمة ملتزمة تجاه القضية الإنسانية في أفريقيا الوسطى، وفقا لما أعلنه الأمين العام أثناء زيارته

نهاية أبريل ٢٠١٤.

وبسبب الحصار، فإن المسلمين الموجودين في منطقة PK٥ يعانون نقصاً في الغذاء والدواء، ولا يجدون مقابر لدفن الموتى بل يضطرون إلى دفنهم وسط المساكن.

وأجرت البعثة لقاءات رسمية مع المسؤولين في العاصمة بانغي، وفي مقدمتهم رئيس الوزراء السيد أنديه انزباييك، حيث جرى الاتفاق على ضرورة فتح مكتب للمنظمة في بانغي لتنسيق عمل المنظمات الإنسانية العاملة تحت مظلة المنظمة.

وأثناء لقاء البعثة مع رئيس الوزراء تم الإعلان عن الرغبة المشتركة في زيادة مستوى التعاون بين المنظمة وجمهورية أفريقيا الوسطى. وثمن رئيس الوزراء الاستجابة السريعة ووفاء الأمين العام للمنظمة بوعده المتمثل في إرسال بعثة إنسانية، وذلك بعد أسبوعين فقط من زيارة الوفد الوزاري الرفيع.

وقامت البعثة بجولة ميدانية على مخيم النازحين في منطقة الكيلو ١٢ القريبة من مطار العاصمة بانغي، اطلعت خلالها على أحوال النازحين وتحديد احتياجاتهم العاجلة. كما رصدت البعثة أحوال النازحين الموجودين في مدرسة ومسجد نصر الدين.

ونظمت البعثة أيضاً لقاءات مع مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الدولية العاملة في العاصمة بانغي، لشرح أهداف وبرنامج البعثة الإنسانية للمنظمة.

مخيمات اللاجئين في الكاميرون

وقفت بعثة منظمة التعاون الإسلامي الإنسانية ميدانياً على أوضاع اللاجئين المسلمين الموجودين في المناطق الشمالية للكاميرون والمتاخمة للحدود الجنوبية لإفريقيا الوسطى. وزار أفراد البعثة بعض مخيمات اللاجئين في شمال الكاميرون وناقشوا مع المسؤولين عن المخيمات واللاجئين أيضاً معاناتهم والاحتياجات العاجلة، والتي تمثلت في نقص كميات الطعام ومياه الشرب وخيام الإيواء.

ويشكو لاجئون مسلمون في الكاميرون فارون من أعمال العنف من كثرة الثعابين والبعوض، والأمراض التي تفتك بأطفالهم. ويوجد في الكاميرون وحدها نحو ١٥٠ ألف لاجئ تم إيواؤهم في نحو عشرة مخيمات رئيسة ومخيمات أخرى متفرقة على طول الحدود مع أفريقيا الوسطى.

ووفقاً للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فإن كثيراً من لاجئي جمهورية أفريقيا الوسطى يصلون إلى شرق الكاميرون مصابين بسوء التغذية والمرض بعد أسابيع من المشي والاختباء في الأحراش. وارتفعت نسبة الوفيات بين الأطفال اللاجئين في الفترة الأخيرة، حيث توفي خلال ١٢ يوماً فقط ٢٩ طفلاً، أصغرهم رضيع وأكبرهم في التاسعة من عمره. وتتركز أسباب الوفاة الرئيسة في الجفاف وانخفاض حرارة الجسم وفقر الدم الحاد.

اللاجئون يشكون من الأمراض والثعابين ويتداولون في جوالاتهم مقاطع أكل لحوم البشر

يقف اللاجئ إبراهيم حامد مع أمه وزوجته وأولاده الستة أمام خيمته في مخيم زافاي في ضواحي العاصمة التشادية، انجامينا، مستعرضاً في هاتفه الجوال مقاطع لأعضاء من أنتي بالاكا ـ وفقاً لإبراهيم ـ وهم يشوون أجساد مسلمين قتلوهم ومن ثم يبدأون بالتهام اللحم البشري، متباهين بذلك أمام الكاميرات التي تصورهم، مع ترديد عبارات متحدّين فيها الذات الإلهية بقولهم: «يا الله نحن نأكل المسلمين».

هذا المشهد يتكرر في مخيمات النازحين المسلمين في العاصمة بانغي وفي مخيمات اللاجئين في الجزء الشرقي من الكاميرون، إذ تقول اللاجئة فاطمة محمد كبير إنها شهدت أفراد أنتي بالاكا يأكلون المواطن المسلم عثمان محمد في منطقة باورو في ضواحي العاصمة بانغي.

وإن كانت المعاناة واحدة للاجئين في مخيمات تشاد والكاميرون وهي تتمثل في نقص الغذاء وشح المياه النظيفة وكثرة الأمراض التي تفتك بأطفالهم وانتشار الثعابين السامة، إلا أن لكل منهم قصته المختلفة.

فهذا إدريس آدم يقول إنه ترك عمله في الزراعة في منطقة ارسيا، وقضى وأسرته شهرا ونصف الشهر مشياً على الأقدام وسط الغابات والأدغال، ليصل في النهاية إلى شرق الكاميرون وينضم إلى أحد مخيمات اللاجئين. وإدريس آدم نموذج للاجئين الموجودين في الكاميرون الذي لا يستطيعون عبور الطرق الرسمية التي يسيطر عليها أفراد جماعة أنتي بالاكا.

أما اللاجئ إسماعيل هارون (٤٢ عاماً)، الموجود في انجامينا، فيقول إنه كان يعمل مديراً لأحد فروع البنك المغربي في أفريقيا الوسطى، وكان يتقاضى راتباً يبلغ ٦١٣ ألف فرنك (نحو ألف يورو)، ومنذ اندلاع الأحداث حاول ترحيل عائلته إلى تشاد، ثم هرب عبر سيارة إسعاف إلى السفارة النيجيرية القريبة من منزله ولحق بأسرته في انجامينا. ويضيف إسماعيل أنه كان شاهد عيان على غزو المساجد وهدمها والقتل بالأسلحة النارية وبالسواطير، مشيراً إلى أن الآلاف من الهاربين من بانغي قتلوا في الطريق.

وخلال الفترة ٥ ـ ١١ صباحاً في الخامس من ديسمبر ٢٠١٤ لحظة انطلاق شرارة الأزمة في أفريقيا الوسطى، يقول اللاجئ إسحاق بريما (٣٥ عاماً) إنه شاهد نحو ٢٠٠ حالة قتل بالسواطير، وبعد هدوء موجة العنف في ذلك اليوم، أخذ إخوانه إلى حي مسكين في منطقة PK٥ في بانغي، ومكث قرابة الشهر هناك ليتمكن من اللحاق بسيارات الجيش التشادي.

أما اللاجئ عبد الله شريف، وهو ابن عم الرئيس السابق، ميشال دجوتوديا والموجود حالياً في جمهورية بنين، فيقول إنه كان يعمل نائباً لرئيس البنك المغربي في بانغي. ويضيف أن أفراد أنتي بالاكا هدموا أربعة بيوت يملكها ونهبوا ما فيها من أثاث، مشيراً إلى أنه تمكن من الفرار من العنف عن طريق السفارة المغربية في بانغي.

تقييم الوضع والحلول العاجلة

يتطلب الوضع لحل أزمة أفريقيا الوسطى على الصعيد السياسي، التدخل الفوري من المجتمع الدولي لسحب الأسلحة من جميع المليشيات، تمهيداً لعودة الاستقرار واستتباب الأمن.

أما على الصعيد الإنساني، فالدعوة مفتوحة للتدخل العاجل في مخيمات اللاجئين والنازحين، من حيث تقديم المساعدات العاجلة لسد الاحتياجات المتمثلة في نقص خيام الإيواء والأغذية والدواء في كل من أفريقيا الوسطى وتشاد والكاميرون. ووفقاً لتقارير إدارة الشؤون الإنسانية في منظمة التعاون الإسلامي، فإن قيمة المساعدات العاجلة في الدول الثلاث تبلغ في حدود ١٠,٥ مليون دولار أمريكي.

ولإعادة الهدوء إلى العاصمة بانغي، فإن ذلك يتطلب إعادة بناء مساكن المسلمين التي تم تدميرها في منطقة PK١٢ وعودة النازحين والمختبئين إلى مساكنهم. كما يتطلب ذلك إعادة بناء مساكن المسيحيين الموجودين في مخيم للنازحين قرب المطار، في منطقة PK٥ وإعادتهم إليها.

www.oic-oci.org

أنقذونا...

تقرير خاص عن أفريقيا الوسطى - صادر عن منظمة التعاون الإسلامي - إدارة الإعلام

إعداد: وجدي علي سندي

تصميم وإخراج: محمد عبد القادر قلبة